

ما لا يسع المسلم جهله - حجية السنة - 41

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:06](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمذك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:32](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله في حلقتها الرابعة عشرة - [00:00:53](#)

وموضوع هذه الحلقة حجية السنة المطهرة وهو موضوع من ادق الموضوعات واكثرها اهمية نؤمن بحجية السنة المطهرة ان الايمان بها ضرورة دينية عقدية لا يثبت عقد الاسلام الا باستيفائها انها اكبر واجل - [00:01:19](#)

من ان ينازع فيها منازع او ان يتوقف فيها متوقف لقد اجمعت الامة قاطبة على عصمة النبي صلى الله عليه واله وسلم من الكذب ان الرسل يجب لهم اجمالا كل كمال بشري يليق بذواتهم - [00:01:50](#)

ويجب لهم تفصيلا امور اربعة. الصدق والامانة والتبليغ والفتنة فكل خبر بلاغي بعد تقرير الله تعالى له صادق مطابق لما عند الله اجماعا فيجب التمسك به. لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:12](#)

احث امته على التمسك بسنته. يحذرهم من مخالفتها كان الصحابة يمثلون امره في ذلك ويتابعونه في جميع اقواله وافعاله وتقريراته. فلو كانوا في عملهم هذا مخطئين. لما كرههم الله تعالى عليه لان التقرير - [00:02:38](#)

في زمن الوحي حجة بمثابة الوحي المنزل يقول الله جل جلاله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن رغب عن سنتي فليس مني - [00:03:03](#)

فامر الله جل جلاله بالايمان برسوله ووجب على الناس كافة طاعته وهذا يقتضي عصمته وحجية جميع ما يصدر عنه. كما قال تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله. ولا تولوا عن - [00:03:29](#)

هو انتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم من الكذب انه قد اوحى اليه القرآن - [00:04:01](#)

مثله معه وان ما بينه وشرعه من الاحكام فانما هو من عند الله تعالى. وليس من عند نفسه ان طاعته طاعة لله. وان معصيته معصية لله. في حديث المقداد بن معدة كذب. ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:25](#)

الله عليه وسلم قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان متكى على اريكته آآ يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام - [00:04:47](#)

فحرموه وانما حرم رسول الله كما حرم الله في حديث العرباض ابن سارية قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايحسب احدكم تكنا على اريكته يظن ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا واني - [00:05:11](#)

قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها مثل القرآن او اكثر وفي الحديث المتفق عليه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ثم ان من الدالة التي تؤكد حجية السنة. تعذر العمل بالقرآن وحده - [00:05:38](#)

دون الرجوع الى السنة في كثير من المجملات التي يتوقف العمل بها على الرجوع الى السنة. تأمل قوله تعالى واقموا الصلاة واتوا

الزكاة واركعوا ومع الراكعين. هذا يفهم منه وجوب الصلاة ووجوب الزكاة. لكن اين نجد في القرآن كيفية الصلاة - 00:06:07

قيتها واعدادها وعلى من تجم واركناها وشروط صحتها الى غير ذلك من تفصيلاتها التي لا تصح الصلاة الا بها. اين نيل في القرآن ماهية الزكاة والاموال التي تجب فيها والانصبه والمقادير - 00:06:32

وشروط الوجوب ومصارفها. كل هذا تجدونه مفصلا في السنة النبوية المطهرة لقد تعددت الايات في كتاب الله عز وجل التي تدل على مكانة السنة وحجيتها. يقول الله جل جلاله فما وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم -

00:06:56

خرجوا مما قضيت ويسلموا تسليما. فاقسم بذاته المقدسة على نفي الايمان عن العباد حتى يحكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل نزاع بينهم وينتفي عن عن صدورهم الحرج - 00:07:26

والضيق عن قضائه وحكمه ويسلموا تسليما. ايضا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله اطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون - 00:07:46

واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا فامر الله جل جلاله بطاعته وطاعة رسوله. صلى الله عليه وسلم. واعاد الفعل اطيعوا الله واطيعوا الرسول. اعلاما بان طاعة الرسول تجب استقلالا من غير عرض ما امر به - 00:08:06

على القرآن فتجب طاعته مطلقا سواء كان ما امر به في القرآن ام لم يكن فيه. ومن القواعد انهم قالوا نعم ليس في القرآن ما يوجب عرض السنة على القرآن. فتنعكس القاعدة على نفسها بالبطلان - 00:08:31

يقول الشاطبي رحمه الله وسائر ما قرن فيه طاعة الرسول بطاعة الله فهو دال على ان طاعة والله ما امر به ونهى عنه في كتابه وطاعة الرسول ما امر به ونهى عنه مما جاء به مما ليس - 00:08:51

القرآن اذ لو كان في القرآن لكان من طاعة الله لو كان في القرآن لكان من طاعة الله. نعم والرد الى الله هو الرد الى الكتاب. والرد الى الرسول هو الرد الى سنته بعد موته صلوات ربي وسلامه عليه. ايضا قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:09:11

يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. ان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم من ثمرات محبة العبد لربه وان الله تعالى يحب عباده بعد اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم. ايضا - 00:09:37

قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم. وان من يفعلونها ستصيبهم فتنة في الدنيا او عذاب اليم في الآخرة. عن امره اي عن سبيله ومنهاجه وطريقه وسنته وشريعته - 00:09:57

فتوزن الاقوال والاعمال باقواله واعماله فما وافق ذلك قبل وما خالفه فهو مردود على وفاعله كائنا من كان. ايضا قول الله سبحانه وتعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه - 00:10:27

انتهاوا هذا من القرآن الكريم. من السنة المطهرة لقد سبق حديث المقدم ابن معد الكذب الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه. الا يوشك رجل شعبان على اريكته قولوا عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وهذا -

00:10:47

المماثل للقرآن الذي اعطاه الله نبيه صلى الله عليه وسلم انما هو السنة والحديث القدسي من في السنة المطهرة ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما حرم رسول الله كما حرم الله اي ما حرم في السنة - 00:11:19

وهو من التشريع كما حرم الله في القرآن لانها وحي من الله جل جلاله. ايضا حديث ابي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى. فقالوا يا رسول الله - 00:11:43

من يأبى؟ فقال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى. ووجه الدلالة ان طاعة النبي صلى الله عليه وسلم الموجبة لدخول الجنة هي في التصديق بسنته والعمل بها كالقرآن. التصديق - 00:12:03

السنة ركن اصيل من اركان الدين. المسألة مش احكام وتشريعات واوامر ونواهي فقط. انها اعتقاد في المقام الاول تصديق السنة تبع لتصديق النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه من ضرورات الايمان ومقتضياته از كيف يؤمن بالقرآن الكريم وبالرسالة الخاتمة؟

من شك في - 00:12:23

بما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم. هذا المعنى هو الذي فطن اليه صديق هذه الامة ابو بكر في حادثة الاسراء والمعراج. عندما هرع اليه القوم يقصون عليه خبرا النبي صلى الله عليه وسلم ظانين انه سيشك فيما يقول. محاولين بذلك زعزعة ايمان ابي بكر -

00:12:53

والتفريق بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم. فاز به يضرب مثلا رائعا ورائقا وجميلا نبيلًا في المتابعة والايمان ان كان قال فقد صدق. وانا لنصدقه فيما هو ابعد من ذلك - 00:13:20

انا لنصدقه على خبر السماء النبي صلى الله عليه وسلم كم من نصوص يأمر فيها باتباع سنته؟ يحذر فيها من الفرقة والاختلاف ومعارضة الدين بالاراء الفاسدة. حديث ابي هريرة دعوني ما تركتكم. انما هلك من كان قبلكم - 00:13:40
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا به ما استطعتم. ايضًا حديث العرياض بن سارية من يعيش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها -

00:14:04

بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بحفز السنة وبتبليغها للناس. وهذا ايضا دلالة على حجيته حديث زيد ابن ثابت - 00:14:34
نضر الله امراء سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه. فرب حامل فقه الى من هو افقه منه. ورب حامل ليس بفقيه ابن عباس كان يقول فوالذي نفسي بيده انها لو صيته الى امته ليبلغ الشاهد - 00:14:57
الغائب الامام الشافعي رحمه الله يقول اسمعوا اجمع المسلمون على ان من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد احد من الناس - 00:15:22

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول وليعلم انه ليس احد من الائمة المقبولين بعد الامة قبولًا عامًا. يتعمد مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من سنته دقيق ولا جليل. فانهم متفقون اتفاقًا يقينياً على - 00:15:42
اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وعلى ان كل احد من الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوكاني رحمه الله يقول والحاصل ان ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الاحكام - 00:16:07
ضرورة دينية لا يخالف في ذلك الا من لا حظ له في دين الاسلام المشككون يقولون الاكتفاء بالقرآن الكريم ما فرطنا في الكتاب من شيء؟ الم يقل الله جل جلاله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير - 00:16:27
جناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء؟ الم يقل الله سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء والمناقشة ان الكتاب المقصود به في الصحيح اللوح المحفوظ الذي حوى كل شيء - 00:16:53

من احوال المخلوقات وخلقها وهو المناسب لسباق الاية فان احوال المخلوقات المشابهة في خلقها للبشر كتب كل شيء من اقدارها في اللوح المحفوظ وليس فيما بين دفتي المصحف ايضا مما قالوه ان اتباع السنة - 00:17:16
يؤدي الى الشرك لقد قال تعالى ان الحكم الا لله. امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. نقول لهم كيف تضربون ببعض القرآن بعضه الاخر؟ ان الله يقول لنبيه فلا - 00:17:45

بك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شرب بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليماً. ثم يمدح المؤمنين فيقول انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا - 00:18:08
اولئك هم المفلحون. اما قوله تعالى ان الحكم الا لله نقول لقد وردت هذه الاية في ثلاثة مواضع في كتاب الله عز وجل في سورة الانعام ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير فاصلين - 00:18:31

في سورة يوسف ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم. ولكن اكثر الناس لا وآ في آآ ايضا موضع اخر في سورة يوسف يا بني لا تدخلوا من باب - 00:18:54

واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله. عليه توكلت عليه فليتوكل المتوكلون. والمواضع

الثلاثة انما تشير الى الحكم القدري وليس الى الحكم - [00:19:14](#)

ترعي تأمر العبد بالرضا بما قدره الله له وعليه. وانه المتفرد في حكمه لا يشركه فيه احد وهذا لا يتنافى مع الاحتكام الى السنة ابدأ.

كيف وقد امر الله جل جلاله بتحكيم غيره بنص كتابه فقال في شأن الزوجين المتخاصمين - [00:19:34](#)

وان خفتهم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدوا اصلاحا يوفق الله بينهم وقال تعالى في حكم من يقتل شيئا

من صيد الحرم. يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد - [00:20:00](#)

انتم حرم ومن قتله منكم متعمدا مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم. فكيف يأمر الله بالتحاكم الى البشر في بعض الحالات

ولا يأمر بالتحاكم الى نبيه الذي امر بطاعته مع طاعة الله عز وجل - [00:20:20](#)

هذه شبهة الخوارج عندما اعترضوا بها على علي بن ابي طالب وقالوا لابن عباس لقد حكم الرجال ولا حكم الا لله. فقال افرأيتكم ان

جئتم من كتاب الله بما تعرفونها ترجعون؟ قالوا نعم. فقال - [00:20:40](#)

الم يقل الله جل جلاله وان خفتهم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدوا اصلاحا فخلاه بينهما. فاذا كان الله قد

امر بتحكيم حكيمين في خصومة بين زوجين فكيف لا يرضى بتحريم رجلين في خصومة كبرى تحقق بها دماء - [00:21:01](#)

المسلمين وتجتمع بها كلمتهم. اذا كان الله امر بتحكيم ذوي عبد في ارب او حيوان صغير يقتله فكيف لا يرضى وكيف لا يأمر

بتحكيم اثنين في فتنة كبرى وخصومة عظيمة بين فريقين - [00:21:26](#)

عظيمين من المسلمين من اجل ان تحتقن دماؤهم وان تأتلف كلمتهم اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت.

اللهم ارزقنا اتباع نبيك والعمل بسنته والرد على انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

سبحانك اللهم - [00:21:46](#)

وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:22:16](#)